فاننا بدون شك سنشق الطريق امام استمرار الثورة وسنجد كل القوى الثورية العالمية ومعسكر الاصدقاء يلتف ويساند قضيتنا حتى تتحقق كل اهدافها ...

الهدف : كيف تنظر الجبهة الشعبية الى الوضع الراهن على ضوء مؤتمر الرياض فلسطينيا ولبنانيا ؟

الرفيق حبش : سبق للجبهة الشعبية ان اعلنت تقييمها لمؤتمر الرياض ونتائجه سواء في مجلتها المركزية او بياناتها ونشراتها المختلفة ، وكذلك في البيان السياسي الذي صدر عن اللجنة المركزية العامة للجبهة في دورتها الاخيرة . وباختصار شديد ، نحن نرى ان مؤتمر الرياض يشكل استمرارا للمؤامرة ، كما يشكل مرحلة جديدة فيها ، هي المرحلة الادق والاخطر ..

ففي المرحلة الاولى يشكل استمرارا للمؤامرة ، كما يشكل مرحلة جديدة فيها ، هي المرحلة الادق والاخطر ..

ففي المرحلة الاولى من المؤامرة ، حيث كانت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تواجهان القوى الرجعية المحلية في لبنان ، كانت نتيجة الصراع انتصارا واضحا لهما ، رغم كافة العلل والثغرات في برامج وممارسات ومواقف كل منهما ...وكان ابرز مثال على ذلك هو انهيار النظام الرجعي من على ثمانين بالمائة من الاراضي اللبنانية . وابرزت مواجهة الكتائب ثم الكتائب وكافة الميليشيات الاخرى ثم هؤلاء معا بالاضافة الى النظام وانهياره ، الطاقات الخلاقة والمعطاءة لجماهير شعبنا اللبناني ـ الفلسطيني

وفي المرحلة الثانية ، عندما دخلت قوات النظام السوري بهدف حماية القوى الرجعية والنظام المنهار ، وبهدف تحجيم المقاومة واحتوائها ، ورغم الهجمة العسكرية الشرسة التي شنها هذا النظام ضد جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني ، فان النتيجة كانت صمودا نسبيا لكل من المقاومة والحركة الوطنية . ولا شك ان دخول النظام السوري كطرف اساسي في الصراع احدث خللا كبيرا بميزان القوى ، كما ان الحصار الذي فرضته قوات هذا النظام على الجماهير الوطنية ، ترك اثارا سلبية على حركة الجماهير .

ورغم ذلك ، فقد تحدت جماهيرنا ، بوجه عام ، هذه المذبحة وصمدت في وجهها . وبقدر ما كانت المقاومة والحركة الوطنية في مأزق حقيقي نتيجة تدخل النظام السوري ، الا ان النظام السوري نفسه كان يعيش في الوقت نفسه مأزقا حقيقيا اكبر من مأزق المقاومة .

من هنا ، قلنا ان مؤتمر الرياض يشكل ، كمرحلة ثالثة ، المرحلة الاخطر والادق .

ان الغطاء العربي الذي اعطاه مؤتمر الرياض للتدخل السوري والمشاركة العربية الجماعية التي تمت في هذا المؤتمر ، قد عقدت الصراع بالنسبة للمقاومة والحركة الوطنية . كما ان استبدال اسلوب الهجمة العسكرية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الرياض بأسلوب الذبح السياسي ، الذي اصبح يشكل المظهر الرئيسي للمؤامرة بعد المؤتمر ، قد ولد في وجه الثورة المزيد من العقبات والعراقيل ..

لقد نتج عن الصورة الجديدة نوع من الاسترخاء ، ونوع من التضليل والغموض بالنسبة للمؤامرة واستمرارها . كما اثرت نتائج المؤتمر في الوقت نفسه على علاقة المقاومة الفلسطينية بحركة الجماهير اللبنانية ، واثرت سلبا ، من ناحية اخرى ، على الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ان عملية التضليل التي نتجت عن مؤتمري « الرياض » و « القاهرة » يجب ان تواجه بأعلى صوت يضع الجماهير امام حقيقة استمرار المؤامرة لتأدية الاهداف نفسها المرسومة لها منذ نيسان ١٩٧٥ وهي ضرب الثورة الفلسطينية وتقليم اظافرها وتحجيمها واحتوائها وارغامها على السير في طريق الاستسلام العربي ، وتأديب حركة الجماهير اللبنانية وضربها واجهاض كافة التحولات الثورية التي حصلت على الساحة اللبنانية واعطاء الفرصة من جديد للنظام الكومبرادوري الرجعي لاعادة بناء نفسه بعد ان انهارت مؤسساته تحت ضربات جماهير الشعب الكادحة في لبنان .

ومن هنا فان كافة الانتصارات التي حققتها حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية من خلال صمودها في القتال ، اتى مؤتمر الرياض ليسلبها اياها من خلال الاساليب السياسية ، انما عجز الخصم عن تحقيقه بالقوة يحققه الان بواسطة الغباء السياسي والاخطاء السياسية للقيادات التي ظنت انها تستطيع ان تحمي نفسها من الذبح العسكري عن طريق اللعب على حبال التعارضات الثانوية بين الانظمة العربية ، وعن طريق اللجوء الى الانظمة كوسيلة للخلاص ، بدلا من انتهاج خط التعبئة الجماهيرية المتصلة التي توفر للثورة قدرتها على الصمود والانتصار مهما كانت الصعوبات ...

■■ سلبيات وايجابيات

الهدف : كيف يمكن تقييم سلبيات وايجابيات المعركة بالنسبة للمقاومة والحركة الوطنية ؟

الرفيق حبش : على صعيد المقاومة ، اعطت التجربة في لبنان ـ من الناحية القتالية ـ مثالا حيا وملموسا على اهمية الموقف الوطني الموحد رغم التعارضات القائمة حول الخط السياسي الرئيسي للثورة في هذه المرحلة . ان وجود فصائل المقاومة في خندق واحد في مجابهة المؤامرة يقدم لجماهيرنا النموذج الملموس عن اهمية التعاضد والتساند بين مختلف فصائل المقاومة في مواجهة الاخطار المشتركة التي تعترض المقاومة في مرحلة من المراحل . كما ان التلاحم النضالي الفلسطيني مع نضال جماهير شعبنا في لبنان ، قد قدم كذلك مثلا ملموسا على قدرة مثل هذا التلاحم على الصمود واطلاق طاقات لم تكن متوقعة من قبل الخصم ولا من قبل القيادات نفسها ..

ان بعض المعارك العسكرية التي خاضتها جماهيرنا دفاعا عن الثورة وعلى رأسها تجربة تل الزعتر وتجربة صيدا في مقاومتها للغزو السوري ، وغيرها من الامثلة ، اظهرت بوضوح الطاقات الهائلة التي تختزنها جماهير شعبنا الفلسطيني واللبناني .

ان هذه المعارك ، بقطع النظر عن النتائج الانية للمرحلة ، تشكل رمزا لقدرة الجماهير على العطاء والصمود والاستبسال . وكذلك ، فان صمود الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية لفترة سنة كاملة وسبعة اشهر في مواجهتها للمؤامرة بكافة قواها ومختلف مراحلها رغم الاخطاء السياسية والمواقف القيادية المترددة والمتذبذبة ، يقدم للقيادات البرهان الملموس على قدرات هذه الجماهير على تحقيق كامل اهدافها دون اي انتقاص ، عندما تتوحد نضالات شعبنا العربي من خلال خط سياسي سليم وقيادة قادرة على الصمود .

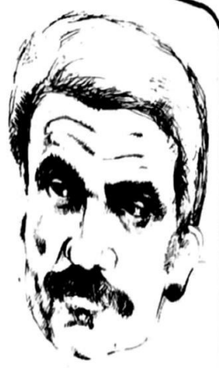

ان مواجهة الصعوبات تصقل الموقف الثوري في حين انها تكشف الموقف الانتهازي وتفضحه حين يتخلى عن الطابع الثوري ويحول التراجع في اسلوب المواجهة الى تراجع سياسي يسقط الاهداف الاستراتيجية .

ان مواكبة جماهيرنا في فلسطين المحتلة لاحداث لبنان من خلال الانتفاضات والمظاهرات وكافة اشكال الاسناد (الهجوم على بيت زهير محسن في طولكرم ، تسمية بعض المخيمات باسم تل الزعتر ... الخ) تقدم الدليل على مدى الانصهار لكافة تجمعات شعبنا الفلسطيني في عملية الثورة ومدى التفاف كافة هذه التجمعات حول حركة المقاومة .

لا شك ان الحرب في لبنان ستبقى تشكل كنزا من التجربة الغنية يستمد منه نضالنا الفلسطيني واللبناني الكثير من العبر والعظات والدروس . لقد افرزت الاحداث في لبنان بشكل ملموس ـ نتيجة التفاعل ما بين البندقية الفلسطينية والبندقية اللبنانية اثر هذه البندقية ، حيثما تواجدت ، على حركة الجماهير العربية .

اما على الصعيد اللبناني فالتجربة اظهرت القدرات والطاقات اللامحدودة لجماهير شعبنا في لبنان في الدفاع عن اهدافها واهداف الثورة الفلسطينية .

ان التجربة الحية في لبنان تضع حدا لكافة المقولات الخاطئة حول خصوصية الوضع اللبناني وحول محدودية طاقات جماهير هذا البلد على العمل الثوري ، حيث شهدت المعركة مبادرات جماهيرية تجاوزت كافة القيادات والبرامج الموضوعة من قبلها .

وعلى صعيد اخر ، افرزت المعركة ، سواء على الصعيد الفلسطيني او اللبناني المضمرة تنهج الاصلاحي والبرامج الاصلاحية وما ينتج عنها من اضاعة للفرص ومن بقاء في موقع اندفاع مع ما يفرزه ذلك من تردد ومساومة ومن بلبلة وضياع بالنسبة للجماهير .

لقد اتت المعركة في محصلتها لتثبت ان الردة البورجوازية الرجعية في الوطن العربي التي تتمثل الان بخط الاستسلام امام العدو القومي ، لا يمكن مواجهتها من خلال برامج وطنية اصلاحية ، وان البورجوازية الصغيرة ، حتى ولو حملت السلاح ، لن تكون قادرة على ايقاف هذه الردة ، **وان الطريق الوحيد المفتوح امام الجماهير هو طريق الطبقة العاملة وتنظيمها وبرامجها . واذا استطاعت القوى الجذرية الفلسطينية واللبنانية ان تعمق في اذهان جماهيرنا هذا الدرس الكبير فان كافة التضحيات لن تذهب هدرا .**

ان هذا الدرس هو الذي يضعنا على الطريق الجديد ، طريق الانتصار . ان سلبيات المعركة كثيرة ومتعددة . ولكنها بمجموعها وفي نهايتها ترتبط بطبيعة القيادة وطبيعة الخط السياسي لهذه القيادة .

ان ما عانته جماهيرنا على سبيل المثال في الفترة الاخيرة من سلب او نهب او صعوبات حياتية متعددة ، ليس معزولا عن احجام الحركة الوطنية عن تسلم السلطة وتنظيم حياة الجماهير عندما انهار النظام الرجعي عن معظم الاراضي اللبنانية .

كما ان احجام الحركة الوطنية عن انجاز هذه الخطوة الثورية في الظرف المناسب ليس معزولا عن برنامج الاصلاح الذي عملت على اساسه الحركة الوطنية طيلة المعركة . كما ان البرنامج الاصلاحي هذا ليس معزولا عن الطبيعة الطبقية والايديولوجية لقيادة الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية في هذه المرحلة .

ان كل الاخطاء ، ابتداء بالذبح على الهوية حتى الموقف السياسي انتهاء بمؤتمر الرياض ، ترتبط جدليا وبشكل واضح بهذه المسألة المركزية ..

■■ نسف النهج الاصلاحي

الهدف : ماذا عن النضال الوطني الديمقراطي في لبنان ، على ضوء الانطباع بأن البرامج التي طورتها الحركة الوطنية خلال الحرب الاهلية معرضة للنسف ؟

الرفيق حبش : من المؤسف ان الحركة الوطنية رغم كافة الاحداث لم تطور برنامجها الاصلاحي ، ان التطورات التي يشير اليها السؤال هي التطورات التي حدثت بسبب مبادرات الجماهير وبطولاتها المبدعة والمتصلة . ان حمل السلاح وموضوعة « العنف الثوري ردا على العنف الرجعي » قد فرضتها الجماهير فرضا على قياداتها ولم تكن اصلا في صلب هذا البرنامج .

لا شك انه قد توفرت للجماهير بفعل مبادراتها وبطولاتها الفرصة الموضوعية لتغيير النظام لولا التدخل السوري من ناحية واضاعة الحركة الوطنية لفرصة الانقضاض على السلطة من ناحية ثانية مما اضاع على الجماهير فرصة الانتصار وعرض فعلا كافة مكاسبها للنسف . غير انه بالمنظور التاريخي من الممكن اعتبار ان السقوط التاريخي للبرنامج الاصلاحي للحركة الوطنية سيمثل جدليا مكسبا كبيرا لمستقبل حركة الجماهير . وبالتالي فان كل قيادة وطنية مطالبة بالوقفة لنسف النهج الاصلاحي وتغييره لان عدم نسفه وتغييره من قبل هذه القيادات سيؤدي الى نسف القيادات نفسها .

■■ الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني

الهدف : من المفروض ان يدعى المجلس الوطني الفلسطيني

● يشكل ارتباط الثورة الفلسطينية بحركة الجماهير العربية ضرورة كفاحية عن طريقها فقط يمكن ان يتوفر العمق البشري والجغرافي لكي تصبح عملية التحرير للتراب الفلسطيني عملية ممكنة وواقعية .

● ان التعامل مع الانظمة العربية والجماهير العربية على ضوء مواقف تكتيكية آنية دون ادراك طبيعة وضرورة التحالف الاستراتيجي الكامل مع حركة الجماهير العربية وضرورة الوقوف معها ضد اعدائها قد ادى وسيؤدي الى مواقف مهلكة بالنسبة للثورة الفلسطينية .

● الى جانب مسألة الحزب ، تبرز في تصور الجبهة مسألة « الجبهة الوطنية المتحدة » التي تضم كافة القوى الطبقية الثورية وتعبيراتها السياسية باعتبارها شرطا اخر تتم من خلال تعبئة كافة قوى الثورة الى مستواها الاعلى .